**المحاضرة الخامسة**

**المدرسة الأمريكية (النصية/النقد الجديد)**

بعد أن هيمنت المدرسة الفرنسية على الأدب المقارن لمدة زمنية طويلة امتدت إلى غاية 1958، ظهر المقارن رونيه ويليك الذي شارك في المؤتمر الثاني للرابطة الدولية للأدب المقارن والذي انعقد في جامعة **تشابل هيل** الأمريكية سنة1958 حيث وجه نقدا لا مثيل له ونسف أسس تلك المدرسة ومركزاتها، كونها مثقلة بأعباء فلسفات القرن19، كالنزعتين التاريخية والوضعية، كما أنها تتعامل مع الأبعاد الداخلية للنصوص في منأى عن أدبيتها ولا تنظر في جوهر النص الفني الجمالي، وردا على هذه الانتقادات أعلن **ويليك** توجها آخرا للدراسات المقارنة وفقا للمدرسة الأمريكية، التي فتحت المجال واسعا أمام الدراسات المقارنة وحددت هدفها بدراسة الظواهر الأدبية في شموليتها دون النظر في الحواجز السياسية اللغوية والقومية.

لقد خرج **ويليك** من المفاهيم الفرنسية من خلال دعوته إلى منهج يدرس الظواهر الأدبية بصورة تتجاوز الحدود القومية لتلك الظواهر، فالظواهر الأدبية الرئيسية من أجناس وتيارات أدبية لم تكن في يوم ما محصورة في أدب قومي واحد، بل تتعداه إلى آداب قومية مختلفة.

**1/التاريخ الأدبي والنقد الأدبي**:

عبر **ويليك** عن ضيق الدراسات المقارنة وفقا للمنهج التاريخي من خلال مقالته الموسومة (أزمنة الأدب المقارن) التي عدّت بمثابة بيان لميلاد مدرسة أمريكية حيث جاء فيها:"إن البحث الأدبي الحقيقي لا تعنيه الحقائق الميتة، بل تعنيه الخصائص والقيم، لهذا إنعدم الفرق بين التاريخ الأدبي والنقد الأدبي، إذ أن أبسط مشكلة من مشكلات التاريخ الأدبي تتطلب تحكيم العقل".

هكذا اهتم ويليك باستجلاء القيم الجمالية للأعمال الأدبية واعتبرها أولى من البحث في مشكلاته التاريخية التي يتطلب حلها إعمال الآلة النقدية حول النصوص المقارنة.

ولقد أشار **إدوارد سعيد** في كتابه (**الثقافة والامبريالية**) إلى هذا الأمر حيث قال:"كان التراث الرئيسي لدراسة الأدب المقارن في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية بزمن طويل حتى أوائل السبعينات خاضعا بقوة لأسلوب من البحث يكاد يكون قد اختفى الآن، والسمة الرئيسية لهذا الأسلوب القديم هي أنه كان بحثا بالدرجة الأولى، ولم يكن ما أصبحنا نسميه نقدا".

**2/ الأدب والفنون:**

دعت المدرسة الأمريكية إلى التفتح على نوع آخر من المقارنات، وتتمثل هذه المقارنات في مقارنة الأدب بالفنون والعلوم...فالفنون هي ظواهر جمالية تنطوي على أوجه تشابه كثيرة مع الأدب ودراستها يمكن أن تقربنا من فهم الأعمال الأدبية، ويمكن أن تؤدي مقارنتها بالأدب إلى الكشف عن جوهره.

وحول علاقة الأدب بالفنون قال **هنري ريماك**:"إن الأدب المقارن هو دراسة الأدب خلف حدود بلد معين وهو كذلك دراسة العلاقة بين الأدب من جهة ومناطق أخرى من المعرفة والاعتقاد من جهة أخرى، وذلك مثل الفنون كالرسم والنحت والموسيقى..."

3**/نتائج المدرسة الأمريكية:**

* إحلال المقاربة الآنية مجل المقاربة التاريخية.
* تجاوز النظرية الغربية التي أسرفت تمركزها حول الذات.
* الالتفات إلى نتائج الآخر الذي همشته المركزية الغربية.

**4/النقد الموجه للمدرسة الأمريكية:**

* هي مدرسة لا تميز بدقة بين مناهج ومفاهيم الأدب المقارن، والأدب العام رغم الاختلاف الجوهري بينهما.
* بالغت المدرسة الأمريكية في عدم الاهتمام بالحدود القومية والسياسية أثناء المقارنة بين الآداب، ما يجعلها تبدو بدون قومية.